

تفسير البغوي

وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ

(وهو الذي أنشأكم) خلقكم وابتدأكم ، (من نفس واحدة) يعني : آدم عليه السلام ،

(فمستقر ومستودع) قرأ ابن كثير وأهل البصرة " فمستقر " بكسر القاف ، يعني : فمناكم

مستقر ومنكم مستودع ، وقرأ الآخرون بفتح القاف ، أي : فلكم مستقر ومستودع

.واختلفوا في المستقر والمستودع ، قال عبد الله بن مسعود : فمستقر في الرحم إلى أن

يولد ، ومستودع في القبر إلى أن يبعث . وقال سعيد بن جبير وعطاء : فمستقر في أرحام

الأمهات ومستودع في أصلاب الآباء ، وهو رواية عكرمة عن ابن عباس قال سعيد بن

جبير : قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت : لا قال : إنه ما كان من مستودع في ظهره

فيستخرجه الله عز وجل . وروي عن أبي أنه قال : مستقر في أصلاب الآباء ، ومستودع

في أرحام الأمهات . وقيل : مستقر في الرحم ومستودع فوق الأرض ، قال الله تعالى : "

ونقر في الأرحام ما نشاء " (الحج ، 5) . وقال مجاهد : مستقر على ظهر الأرض في

الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة ، ويدل عليه قوله تعالى : " ولكم في الأرض مستقر

ومتاع إلى حين " (البقرة ، 36) .وقال الحسن : المستقر في القبور والمستودع في الدنيا ،

وكان يقول : يا ابن آدم أنت وديعة في أهلك ويوشك أن تلحق بصاحبك .وقيل : المستودع

القبر والمستقر الجنة والنار ، لقوله عز وجل في صفة الجنة والنار : " حسنت مستقرا " (

الفرقان ، 76) " ساءت مستقرا " (الفرقان ، 66) ، (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون)